أمّا ما يستوْنهُ « بلغة الدواوين » فلم اتعرّض لهُ بشيءٍ كما يرى القارئ لان إصلاح هذه اللغة ليس بالامر الممكن دفعةً واحدة بل هي غاية تُدرَك شيئاً فشيئاً كلّ ازداد عددُ المتعلمين في خدمة الحكومة . وقد سار الاصلاحُ شوطاً يُذكر من هذا القبيل بفضل طائفةٍ من الأدباء والكتاب المعروفين الذين ضمّتهم الحكومة الى اقلامها في السنوات الاخيرة وهم دائبون على ترقية لغة المصالح بالتدريج ولعلّهم مفلحون وان القطر المصريّ لجدير بتحقيق الآمال المعقودة عليهِ من حيث إنهاض لغة العرب فهو من الاقطار العربية بمثابة القلب من الجسم

القاهرة انطون الجميّل

البلهارتسيا في القطر المصري

انتدبت الحكومة الانكليزية لجنة في السنة الماضية لدرس مرض البلهارتسيا في القطر المصري برآسة الفنتنت كولونل ليبر . فاتمّت مهمتها ونشرت تقريراً يتضمن خلاصة درسها جاء فيهِ ما فحواهُ :

اكتشف سبب داء البلهارتسيا في الانسان الدكتور بلهارتس سنة ١٨٥١ فسمي باسمهِ . اما طريقة انتقالهِ والعدوى بهِ فلم تكتشف الاّ حديثاً

سبب الداء وجود نوع من الحَلَم في اوردة المسارِيقا (غشاء الامعاء) والمثانة . اريقال بكلام اخصّ ان بيض هذا الحَلَم هو سبب الالتهاب على الغالب . ولما عُرف السبب شرع الاخصائيون في علم الحيوان بدرس الطفيلية يبحثون في كيفية انتقال الحَلَم الى جسم الانسان واتصال الداء بهِ . وكان قد عرف ان البيض يفقس في الماء اجنة ذات اهداب واستنتج الباحثون فيما مضى قياساً على طفيليّات انواع اخرى من الحَلَم ان هذه الاجنة تدخل بعد فقسها اجسام بعض الحيوانات الصدفية التي تعيش في الماء العذب فاكتشفوا وجودها فيها بطريقتين الواحدة تفتيح بعض ذوات الاصداف بالاجنة المشار اليها . والثانية تشريح بعض ذوات الاصداف ولكن جميع التجارب التي جُرّبت ذهبت سدًى . ولعلّ سبب ذلك ان التجارب جُرّبت في ٩ اصناف فقط من ٥٠ صنفاً من ذوات الاصداف الموجودة في القطر المصري

وكان ليبر واتكنسون قد عرفا من ابحاثهما في اليابان ان الناس والكلاب تصاب هناك ببلهارتسيا ناشئة عن نوع آخر من الحَلَم ولكنهُ من الجنس عينهِ . وثبت ان الكلاب تعدي بايقافها في الماء بعد اطلاقهِ على الحقول المصابة ولا تعدي بايقافها في ماء يحتوي على اجنة

الحلم . ولوحظ ان الحلم الذي يدخل أجسام الكلاب يختلف كثيراً عن الآتية فاستُنتج انهُ لا يبعد ان تكون هناك واسطة لنقل العدوى . ومما لوحظ ايضاً ان الفيران تعدى من الماء الذي يعيش فيهِ الحلزون . وعليهِ بحث ليبر فوجد البلهارتسيا في ثلاثة انواع من ثمانية من اشهر ذوات الاصداف . ولم يقل اين وجدها بالتخصيص بل قال انهُ وجدها على مسافة نصف ساعة من القاهرة بالقطار ولعل ذلك في المرج لانهُ يقول فيما بعد انهُ وجد البلهارتسيا هناك في ٤٩ ثلاثاً من ٥٤ فحصهم ولا يزيد عمر الواحد منهم على ١٢ سنة . وقال انهُ وجد ١٥ نوعاً من الحلزون في ترعة المرج بعد نزح الماء منها

ومن اشهر الحلازين التي وجد البلهارتسيا فيها ما يسمى Planorbis boissyi والحلم كثير فيها الى حدّ انهُ يسهل جمع كثير من دودهِ منها وقد لقحت الجرذان بها فوجد الدرد او الحلم في اوردتها البابية . وفحص بيضها فثبت انهُ من النوع الذي يصيب الانسان

ومما جاء في التقرير ان الداء اكثر شيوعاً في الوجه البحري والفيوم منهُ في الاماكن التي تروى ري الحياض . فقد قال الدكتور مادن انهُ يدخل مستشفيات القاهرة من الجيزة ١٠ مصابين بالبلهارتسيا من ١٠٠ الف من السكان . ومن الشرقية ٢٠ من كل ١٠٠ الف ومن القليوبية ١٨ ومن المنوفية نحو ١٣ . ومعلوم ان الري الصيفي لم يتمّ في بعض انحاء الجيزة في حين ان المديريات الثلاث الاخرى تروى كلها رياً صيفياً . وربما كان الري الصيفي مساعداً على توالد الحلزون ونمائهِ

وجاء في التقرير ايضاً قولهُ : يولد في القاهرة ٣٠ الف مولود في السنة يصاب بالبلهارتسيا ثلثهم . وكيفية ذلك ان ماء القاهرة على نوعين الواحد مرشّح والآخر غير مرشح والماء الذي يؤخذ من النيل للري لا يعاد اليهِ عادة بل يصرف في مصارف الى البحر الملح ولكن بعض هذه المصارف يتصل بالنيل جنوبي القاهرة فلا يبعد والحالة هذه ان يكون الماء غير المرشح سبب العدوى في القاهرة . على ان الدود يبقى حيّاً في الماء عند عمل التجارب ٣٦ ساعة . وقد قدروا انهُ اذا كان مكان اتصال المصارف بالنيل على بعد ٣٠ ميلاً من القاهرة او اكثر فان الدود يموت قبل وصول الماء اليها . اما من جهة العدوى في القاهرة نفسها فلم يثبت بالبرهان وجود الدود في الماء غير المرشح المأخوذ من المواسير . ومن رأي كتبة التقرير ان خزن الماء غير المرشح من يوم ونصف الى يومين يميت دود البلهارتسيا . اما في الارياف فحلّ المسئلة سهل نظريّاً وهو ان يصرف الماء من الترع فيموت الحلزون الذي فيها ولكنهُ صعب عمليّاً لعلاقة الامر بالري والزراعة